

عبدالعزیز المسلم: 11 نوعاً من الحكایات الشعبية في الإمارات

الخليج · 08-03-2014

دبي - محمد أبو عرب:

أكد الباحث عبد العزيز المسلم مساء أمس الأول خلال ندوة "رواية القصة العربية" التي ينظمها مهرجان طيران الإمارات للآداب في فيستفل ستي دبي، أن التراث الإماراتي يزخر بآلاف الحكايات الشعبية التي تكشف عن ثقافة المجتمع السابقة وتبين ما جرى عليها من تحولات من جراء ثقافات دخيلة، وكشف أن هذه الحكايات تتوزع على 11 نوعاً في الإمارات، وكل نوع يضم تحته مئات الحكايات، منها التاريخية، والتي تتحدث عن مظاهر الطبيعة، والتي جميعها تنتهي إلى الغاية المعرفية .

وأوضح أن الحكايات الشعبية التي يقدمها التراث الشعبي في الإمارات، لا تقدم تسلية وترفيهاً، بقدر ما تمثل غنى ثقافياً، وتوعوياً، حريصاً على تربية الأبناء على فضائل الأخلاق، مشيراً إلى أن الكثير من الحكايات وجدت لتربي الأطفال ولتنهاهم عن الخطأ وتوصل فيهم النبل والأخلاق الحسنة .

وبين المسلم أن الحكايات الإماراتية، تبدأ من الأمهات، بصورة حكاية مغناة، وتعرف في الثقافة الشعبية بـ "الخراف" .

وقال إن الأمهات يبدأن سرد الخراف لأطفالهن حين يبلغون الرابعة، وبعد ذلك يبدأ نوع آخر من الحكايات، غالباً ما يركز على المثل والقيم الأصيلة للمجتمع .

ولفت المسلم إلى أن الكثير من الدارسين يرون أن الخليج العربي لا توجد فيه شخصية "الراوي" أو "الحكواتي"، كما هو الحال في بلاد الشام، والمغرب العربي، ومصر، وغيرها، إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك إذ كان هناك رواة، لكنهم لا يعلنون عن أنفسهم بهذا الشكل ولا يتخذونها كمهنة يعتاشون منها، مشيراً إلى أنه خلال بحثه وجد امرأة في التاريخ القديم عن الشارقة تروي الحكايات وكان الفتية يتجمعون حولها وهي تحفظ آلاف الحكايات .

وأعتبر أن الكثير من أنماط الحياة اليوم، لم يكن سائداً سابقاً وفق الحكايات، فالمرأة مثلاً كانت لها الحرية في اختيار زوجها، وكانت لا ترتدي العباءة كما هو اليوم، بل كانت تلبس ثياباً ملونة، والعباءة كانت للسفر فقط، منوهاً بأن الحكايات كشفت عن هذا التحول الذي جرى على ثقافة المجتمع .

وقدم المسلم نماذج من الحكايات الشعبية الإماراتية، التي تروي إحداها، "أن الفتيات كن يخرجن لجلب الماء في الصباح الباكر، وكان يوجد في طريقهن شجرة حناء فيها عود بارز يظل يغازل إحدى الفتيات، ويقول لها "إنكِ جميلة"، وذات يوم توقفت الفتاة عند العود وقالت له أن يتوقف عن مغازلتها أمام الفتيات الأخريات، فقال لها إنه يريد لها زوجة لها، فتفاجأت الفتاة، لكنه أكد لها أنها ستكون سعيدة إن وافقت، فعادت الفتاة إلى البيت وأخبرت والدها أنها تريد الزواج بعود الحناء الذي على طريق الماء، فوافق والدها بعد أن تأكد من اختيارها، وتزوجت الفتاة ذلك العود، وفي صباح اليوم الثاني للزواج تفاجأت العروس أن العود أصبح شاباً وسيماً، وأخبرها إنه كان مسحوراً، ولا ينفك سحره إلا إذا قبلت به فتاة وهو على حاله" .

أكد الباحث عبد العزيز المسلم مساء أمس الأول خلال ندوة "رواية القصة العربية" التي ينظمها مهرجان طيران الإمارات للآداب في فيستفل ستي دبي، أن التراث الإماراتي يزخر بآلاف الحكايات الشعبية التي تكشف عن ثقافة المجتمع السابقة وتبين ما جرى عليها من تحولات من جراء ثقافات دخيلة، وكشف أن هذه الحكايات تتوزع على 11 نوعاً في الإمارات، وكل نوع يضم تحته مئات الحكايات، منها التاريخية، والتي تتحدث عن مظاهر الطبيعة، والتي جميعها تنتهي إلى الغاية المعرفية .

وأوضح أن الحكايات الشعبية التي يقدمها التراث الشعبي في الإمارات، لا تقدم تسلية وترفيهاً، بقدر ما تمثل غنى ثقافياً، وتوعوياً، حريصاً على تربية الأبناء على فضائل الأخلاق، مشيراً إلى أن الكثير من الحكايات وجدت لتربي الأطفال ولتنهاهم عن الخطأ وتوصل فيهم النبل والأخلاق الحسنة .

وبين المسلم أن الحكايات الإماراتية، تبدأ من الأمهات، بصورة حكاية مغناة، وتعرف في الثقافة الشعبية بـ "الخراريف" .

وقال إن الأمهات يبدأن سرد الخراريف لأطفالهن حين يبلغون الرابعة، وبعد ذلك يبدأ نوع آخر من الحكايات، غالباً ما يركز على المثل والقيم الأصيلة للمجتمع .

ولفت المسلم إلى أن الكثير من الدارسين يرون أن الخليج العربي لا توجد فيه شخصية "الراوي" أو "الحكواتي"، كما هو الحال في بلاد الشام، والمغرب العربي، ومصر، وغيرها، إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك إذ كان هناك رواه، لكنهم لا يعلنون عن أنفسهم بهذا الشكل ولا يتخذونها كمهنة يعتاشون منها، مشيراً إلى أنه خلال بحثه وجد امرأة في التاريخ القديم عن الشارقة تروي الحكايات وكان الفتية يتجمعون حولها وهي تحفظ آلاف الحكايات .

وأعتبر أن الكثير من أنماط الحياة اليوم، لم يكن سائداً سابقاً وفق الحكايات، فالمرأة مثلاً كانت لها الحرية في اختيار زوجها، وكانت لا ترتدي العباءة كما هو اليوم، بل كانت تلبس ثياباً ملونة، والعباءة كانت للسفر فقط، منوهاً بأن الحكايات كشفت عن هذا التحول الذي جرى على ثقافة المجتمع .

وقدم المسلم نماذج من الحكايات الشعبية الإماراتية، التي تروي إحداها، "أن الفتيات كن يخرجن لجلب الماء في الصباح الباكر، وكان يوجد في طريقهن شجرة حناء فيها عود بارز يظل يغازل إحدى الفتيات، ويقول لها "إنكِ جميلة"، وذات يوم توقفت الفتاة عند العود وقالت له أن يتوقف عن مغازلتها أمام الفتيات الأخريات، فقال لها إنه يريد لها زوجة لها، فتفاجأت الفتاة، لكنه أكد لها أنها ستكون سعيدة إن وافقت، فعادت الفتاة إلى البيت وأخبرت والدها أنها تريد الزواج بعود الحناء الذي على طريق الماء، فوافق والدها بعد أن تأكد من اختيارها، وتزوجت الفتاة ذلك العود، وفي صباح اليوم الثاني للزواج تفاجأت العروس أن العود أصبح شاباً وسيماً، وأخبرها إنه كان مسحوراً، ولا ينفك سحره إلا إذا قبلت به فتاة وهو على حاله" .

المصدر الأصلي: -D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85-11-D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A7%D9%8B-D9%85%D9%86-D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-D9%81%D9%8A-D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

تاريخ حفظ النسخة: 07-09-2026 — حُفِظَتْ لأغراض الأرشفة والتوثيق.